عبدالنبي الشعلة
abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

وقفة

الأزمة الأوكرانية والخيارات الإستراتيجية للدول العربية الخليجية

- سبق أن ذكرنا على هذه الصفحة أن الأحداث والتطورات التي يشهدها العالم اليوم على الساحة الأوكرانية ليست أقل أهمية وخطورة من الأحداث والتطورات التي أدت إلى اندلاع الحربين العالميتين السابقتين وما نتج عنهما من استحقاقات، والتي لم يكن للدول العربية وقتها أي دور محسوس فيهما، بل على العكس، فقد كانت هذه الدول مجرد كيانات متفرقة وأدوات تم تشكيلها وتحريكها والتحكم في مصائرها حتى يومنا هذا، ويبدو أن السماء قد شاءت أن توفر لنا هذه المرة، في ساحة الصراع بين المعسكر الغربي وروسيا على الأرض الأوكرانية فرصة لتصحيح أوضاعنا، وتثبيت موقعنا على خارطة الأحداث الدولية، والانتقال من خانة الدول المتلقية المتأثرة الخانعة والتابعة، إلى موقع متقدم في صفوف الدول المؤثرة الفاعلة التي تضع مصالحها قبل وفوق أي اعتبار آخر، وتستخدم أوراقها بحكمة وروية لتضعها في المكان الصحيح على طاولة اللعبة السياسية ضمن أولوياتها الإستراتيجية؛ ففي هذا الصراع برز عنصر الطاقة كعامل جوهري حاسم، وبما أن الدول العربية الخليجية تشكل أكبر تجمع أو كتلة منتجة ومصدرة للطاقة النفطية والغازية في العالم، فإن القدر قد وضع في أيديها مفاتيح تمكنها من فتح أبواب جديدة لتعزيز وتأكيد موقعها ومكانتها.
- من هذا المنطلق، فإن الاتصالات والمبادرات والمواقف السعودية الأخيرة وما أبدته من استعداد لمواصلة جهود الوساطة للإفراج عن أسرى الحرب، والزيارة التي قام بها مؤخرا إلى موسكو صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، ومحاولة الدولتين لإيجاد حل سلمي للأزمة تأتي دون شك في إطار إدراك الدول العربية الخليجية لأهمية وعمق المستجدات الدولية، ولمكانتها ودورها في خضم هذه المستجدات.
- وعلى الرغم من أن شعورا بالفرحة قد انتاب الكثيرين منا، الذين بدأوا بالاحتفال بانتصار الروس على الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، منذ الأيام الأولى للحرب، وذلك ليس حبا أو تعاطفا مع روسيا أو أوكرانيا، وإنما نكاية وشماتة بالولايات المتحدة وحلفائها لمواقفهم المناهضة لقضايا العرب المصيرية، إلا أن شعوب الدول العربية الخليجية تتوخى من قياداتها عدم تفويت هذه الفرصة، واستخدام أوراقها بحكمة وروية لتضعها في المكان الصحيح على طاولة اللعبة السياسية، وألا تراهن على الحصان الخاسر أو غير المؤهل للفوز، فالواضح اليوم أن روسيا دخلت في مواجهة مفتوحة وقطيعة طويلة الأجل مع محيطها من الدول الأوروبية وغيرها من الدول إلى جانب الولايات المتحدة بالطبع بعد أن تم استفزازها وجرها إلى المستنقع الأوكراني الشبيه أو الأسوأ من المستنقع الأفغاني الذي ذاق من ويلاته الاتحاد السوفييتي من قبل وهو في أوج عظمته وقوته ما ساهم في النهاية إلى انهياره.
- إن قيادات الدول العربية الخليجية لاشك على قناعة وإدراك تام بأن تاريخ الصراعات المماثلة ومنظومة العلاقات الدولية الراهنة لا تسمح بقيام أية دولة باجتياح أو غزو أراضي دولة أخرى، ولا يمكن قبول أي مبررات لذلك مهما كانت راجحة ومقنعة، كما لا يمكن أن يؤدي مثل هذا الغزو إلى انتصار الغازي في النهاية أو إلى تحقيق أهدافه المرسومة والمتوخاة، بل إنها في الغالب تؤدي إلى نتائج عكسية كارثية بالنسبة إليه، ولا يمكن لروسيا أن تشذ عن هذه القاعدة، وستأخذ الدول العربية الخليجية ذلك في عين الاعتبار عند تحديد مواقفها وأولوياتها وتحركاتها، كما ستأخذ في الاعتبار أنه لا قيمة لمسرحية الاستفتاءات الصورية التي نظمها بوتين على عجالة قبل بضعة أسابيع في أربع مناطق أوكرانية احتلتها القوات الروسية بعد غزوها في شهر فبراير الماضي، والتي على أثرها أعلن بوتين ضم هذه المناطق إلى روسيا الاتحادية، فقد رفض العالم بأسره هذا القرار "غير القانوني"، وأدانته الجمعية العامة للأمم المتحدة الأسبوع الماضي وبأغلبية ساحقة، وصوت على قرار الإدانة 143 دولة من بينها الدول العربية الخليجية وباقي الدول العربية ما عدا سوريا، إن خطوة بوتين التي تشكل أكبر خرق للقانون الدولي وأكبر عملية ضم للأراضي بالقوة في أوروبا منذ الحرب العالمية الأخيرة أدت إلى تعقيد الأزمة وتصعيد التوتر وإلى اضطراره إلى إعلان تطبيق الأحكام العرفية في هذه المناطق لعدم مقدرته على السيطرة عليها.
- ويقال "أن التاريخ يعيد نفسه وأن أحداثه لها شكل الدائرة المغلقة"، وعليه فإن الأيام القادمة ستثبت أن بوتين قد أخطأ في اتخاذه قرار الضم، ولا نحتاج للرجوع إلا إلى صفحات قليلة من سجل التاريخ الحديث لنرى أن مثل هذه التصرفات اليائسة لم ولن تؤدي إلى تحقيق الهدف، ولن تُجدي نفعًا، وسيكون لها بالتأكيد عواقب وخيمة، فلم يُجد نفعًا قرار صدام حسين ضم الكويت للعراق عندما غزاها في العام 1990 على سبيل المثال لا الحصر، إن هذا المنطق وهذه الحقيقة تنطبق وتنسحب كذلك على قرار إسرائيل ضم القدس الشرقية وهضبة الجولان.
- إن قيام بوتين بفبركة تلك الاستفتاءات وبتلك السرعة واتخاذها ذريعة لضم مناطق أوكرانية إلى روسيا بالقوة إنما جاء كرد فعل ونتيجة لما تشهده ساحات المعارك من تطورات وما تحققه القوات والمليشيات الأوكرانية من انتصارات وما تتكبده القوات الروسية من خسائر وانتكاسات على جبهات القتال والتي تؤكد وتثبت بدورها أن روسيا قد انزلقت بالفعل إلى المستنقع الأوكراني الذي أصبح من أبرز شواهده وأشده وطأة حتى الآن تفجير جسر القرم.
- ومن البداية، فإن بوتين كان قد أخفق وأخطأ في حساباته عندما قرر غزو أوكرانيا في شهر فبراير الماضي، وهو خطأ فادح ستكون له آثار خطيرة على حاضر ومستقبل روسيا.
- وأخطأ كذلك في تقديره لمدى استعداد الشعب الروسي لشن حرب غير مضمونة النتائج ما أدى إلى تعثر عملية التعبئة في قوات الاحتياط الروسي التي أعلن عنها، وإلى هبوط معنويات الجنود الروس في ميادين القتال، وهي حالة متوقعة لأفراد الوحدات النظامية الغازية كلما طال أمد الحرب، هذا ما حصل للقوات الروسية وبعدها الأميركية في أفغانستان، وهذا ما حصل للأميركان في فيتنام من قبل.
- وأخطأ بوتين أيضًا في تقدير قوة وصلابة الصمود والمقاومة التي أبداها ويبديها الشعب الأوكراني الناتجة عما يتمتع به الأوكرانيون من تعاطف ودعم دولي وما يتلقونه من معدات قتالية وأسلحة متطورة ومساعدات مالية سخية بما فيها 400 مليون دولار قدمتها المملكة العربية السعودية قبل أيام كمساعدات إنسانية للشعب الأوكراني، إلى جانب أن الولايات المتحدة وحدها كانت قد أعلنت قبل بضعة أيام أيضًا عن إدراج 12 مليار دولار إضافية كمساعدات عسكرية واقتصادية جديدة لأوكرانيا.
- إن المساحة المتبقية لنا على هذه الصفحة لا تسمح بالمزيد من الاستطراد، ولا تسمح باستعراض جوانب الصراع الاقتصادي الذي يخوضه المعسكران، والذي يطرح السؤال الملح، وهو: إلى أي مدى ستستطيع روسيا تحمل المقاطعة والضغوط الاقتصادية الخانقة والمتصاعدة التي تمارسها عليها الولايات المتحدة والدول الأوروبية وحلفاؤها وغيرها من دول العالم؟
- إن كل هذه التساؤلات والمعطيات والاستحقاقات تجعل الدول العربية الخليجية قادرة على رسم خارطة أولوياتها وخياراتها الإستراتيجية تجاه الأزمة الأوكرانية.

تحت شعار "حصادنا بحريني"... وحزمة فعاليات بمرور 10 سنوات على انطلاقتها

سوق المزارعين تنطلق في ديسمبر بنسخة جديدة

المنامة - وزارة شؤون البلديات والزراعة

أعلن وزير شؤون البلديات والزراعة وائل المبارك، أن الوزارة تستعد لإطلاق النسخة العاشرة من سوق المزارعين البحرينيين في ديسمبر المقبل بحديقة البديع النباتية، وذلك بالشراكة مع المبادرة الوطنة لتنمية القطاع الزراعي.

وأكد الوزير التزام الوزارة وانطلاقاً من التوجيهات الملكية السامية من لدن ملك البلاد المعظم صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، والمتابعة المستمرة من ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، بتقديم الدعم للمزارعين البحرينيين ومساندة جهودهم لإدخال التقنيات الزراعية الحديثة في عمليات الإنتاج، بالإضافة إلى دعمهم في تسويق منتجاتهم.

وثمن وزير شؤون البلديات والزراعة التوجيهات الكريمة من قرينة ملك البلاد المعظم، رئيسة المجلس الاستشاري للمبادرة الوطنية لتنمية القطاع الزراعي صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة، وهي التوجيهات التي تترجم في الشراكة والدعم الكبير من قبل المبادرة الوطنية لتنمية القطاع الزراعي ومساهماتها في إنجاح فعاليات السوق خلال السنوات الماضية، مؤكداً أن هذا الدعم كان له الأثر الكبير في تحقيق النجاحات وتطور السوق على مدى النسخ السابقة.

وذكر الوزير المبارك أن اللجنة المنظمة للسوق اعتمدت شعار "حصادنا بحريني" شعاراً لهذه النسخة العاشرة من السوق، والذي يأتي متسقاً مع توجهات الوزارة الرامية لدعم الإنتاج الزراعي المحلي والنهوض بالعاملين في هذه المهنة؛ من أجل تشجيعهم على زيادة إنتاج مزارعهم وتنوعه وليتمكنوا من منافسة المنتج الزراعي المستورد، منوهاً إلى أن حرص الوزارة على استمرار إقامة هذا الحدث الوطني يؤكد التزامها بجعل المزارعين البحرينيين شركاء في رفد المبادرات الرسمية التي تصب في مجال دعم الأمن الغذائي في مملكة البحرين.

وأشار وزير شؤون البلديات والزراعة إلى أن سوق المزارعين البحرينيين يعد منصة مهمة لتسويق منتجات المزارعين البحرينيين، كما أنه أصبح محطة جذب للمواطنين والمقيمين في مملكة البحرين، علاوة على استقطابه لزوار مملكة البحرين من الدول الشقيقة والصديقة.

وزير شيؤون البلديات والزراعة

وقال الوزير المبارك: إن اللجنة المنظمة للسوق أعدت الكثير من البرامج والفعاليات المصاحبة لهذا الحدث الذي يقام كل يوم سبت انطلاقاً من شهر ديسمبر المقبل، وتأتي هذه الفعاليات تزامناً مع احتفال السوق بمرور 10 سنوات على انطلاقه؛ بهدف المواصلة على النجاحات التي تحققت في النسخ السابقة.

من جهتها، عبّرت الأمين العام للمبادرة الوطنية لتنمية القطاع الزراعي الشيخة مرام بنت عيسى آل خليفة، عن بالغ سعادتها؛ لبدء الاستعداد لإطلاق نسخة جديدة من سوق المزارعين البحرينيين الذي يعوّل عليه ليكون منصة مهمة لتسويق المنتجات الزراعية المحلية، بالإضافة إلى ما يشكله من حافز للمزارعين البحرينيين؛ لتشجيعهم على زيادة الإنتاج المحلي وتنوعه، وهو الأمر الذي كان مشهوداً خلال النسخ الماضية من السوق. وثمنت الشيخة مرام بنت عيسى آل خليفة الجهود التي تبذلها وزارة شؤون البلديات وأكدت حرص المبادرة الوطنية لتنمية القطاع الزراعي على استمرار الشراكة مع الوزارة في الإعداد والتنظيم لهذا الحدث الوطني، إيماناً بالأهداف النبيلة التي تحملها سوق المزارعين البحرينيين.

وختمت بالقول: نضع أيدينا في يد جميع المبادرات الخيّرة التي تعود بالنفع على البحرين ومواطنيها الكرام بالخير .

بوهزاع: فرصة لاستذكار منجزات الماضي وآفاق المستقبل

"الكلمة الطيبة" تحتفل بمرور 20 عامًا على تأسيسها

المنامة - جمعية الكلمة الطيبة

قال رئيس الاتحاد العربي للتطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الكلمة الطيبة حسن بوهزاع: "نحتفل هذه الأيام بمرور 20 عاما على تأسيس الجمعية (2002-2022م) تحت رعاية وكيل وزارة شؤون مجلس الوزراء الرئيس الفخري لجمعية الكلمة الطيبة سمو الشيخ علي بن خليفة آل خليفة، وهي فرصة غالية نستذكر فيها بكل فخر منجزات الماضي وآفاق المستقبل، ويأتي هذا الاحتفال ومملكتنا العزيزة قد خطت خطوات جبارة في التطور والازدهار في مختلف المجالات".

وأضاف بوهزاع: "أن جمعية الكلمة الطيبة في مسيرتها المباركة نالت العديد من الجوائز والإشادات نظير عملها المتواصل في ميادين العمل الخيري والتطوعي المختلفة، فقد حصلت الجمعية على شهادة الحُكم الديمقراطي الداخلي بعد تقييم دقيق وفحص شامل للإجراءات الإدارية والمالية، وبرامج الجمعية من قبل خبراء من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، كما نالت الجمعية التكريم من مجلس وزراء التنمية والشؤون الاجتماعية بدول الخليج ضمن ست جمعيات أهلية من دول المجلس، تملك إسهامات بارزة في العمل الاجتماعي التنموي في العاصمة الإماراتية ابوظبي"، مردفا، كما حصدت جائزة التميز للحكومة الإلكترونية، عن مشروع جمع الأجهزة الإلكترونية وإعادة تدويرها كأفضل مقترح إلكتروني، وفي جمهورية كوريا الجنوبية حصلت الجمعية على عضوية اللجنة التنسيقية للتطوع الدولي CCIVS التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) كأول جمعية مدنية خليجية، بالإضافة إلى نيلها رئاسة الاتحاد العربي للتطوع، كما حصلت الجمعية مؤخراً على شهادة الأيزو".

وقدم بوهزاع التهاني والتبريكات لكافة منتسبي الجمعية بهذه المناسبة التاريخية المهمة، شاكراً لهم جهودهم ومثابرتهم، داعياً إلى المزيد من بذل الجهد والفكر لتحقيق التنمية المستدامة التي ننشدها جميعاً.

من جانبها، قالت عضو مجلس إدارة جمعية الكلمة الطيبة رئيسة اللجنة المنظمة للاحتفالية سامية حسين "نحن في جمعية الكلمة الطيبة نفخر بكوننا أسهمنا في الارتقاء بالعمل الخيري والتطوعي في مملكتنا العزيزة من خلال ما حققته الجمعية من مبادرات وبرامج لرفعة مملكة البحرين، وفي ترسيخ القيم النبيلة المرتبطة ارتباطا وثيقا بتحقيق النجاح والتميز في مجالات العمل التطوعي والإنساني بشكل عام".

وحيّت سامية حسين جهود الأجهزة الإعلامية بمملكة البحرين من صحف وإذاعة وتلفزيون، وقدمت لهم الشكر والتقدير على تفاعلهم الصادق واستجابتهم الكريمة لكافة المواد الإعلامية التي كان تصلهم من الجمعية، مؤكدةً بأنهم الشُركاء دائما في عملية البناء والنهوض وتحقيق التطلعات، وقد كان لهم الفضل الكبير في تسليط الضوء على ما قدمناه من برامج وفعاليات داخل البحرين وخارجها، ستستمر عملية التعاون وتبادل الأفكار والخبرات مع كل المؤسسات الوطنية سواء في القطاع الحكومي أو في القطاع الخاص، ذلك لأن الشراكات الذكية تمثل أحد أهم أسباب نجاح المشروعات الكبيرة التي يُعول عليها في تحقيق القفزات التنموية الكبيرة.

حسن بوهزاع

سامية حسين